

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي

**The didactic use of concepts and Topics of the Citizenship values In
the Moroccan textbook an analytical & diagnostic study of Didactics of
Citizenship in the second year of secondary school.**

أ.د. فعرس عبد العزيز^{1*} ط.د. واخدمش فؤاد²

1. كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط (المغرب)، faaras@yahoo.fr

2. كلية علوم التربية، جامعة محمد الخامس، الرباط (المغرب)،

fouadokhdamch100@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/03/24 تاريخ القبول: 2022/10/10

الملخص:

اهتمت هذه الدراسة بمسألة التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم التربية على قيم المواطنة، في مكون التربية على المواطنة بالكتاب المدرسي لمادة الاجتماعيات، وذلك في سياق ضرورة إعادة الاستثمار في التربية والتكوين من أجل ترسيخ قيم المواطنة المنشودة. ومن أهداف هذه الدراسة تسليط الضوء على بعض الجوانب الديدانكتيكية الموظفة عند تناول قيم المواطنة في الكتاب المدرسي، من أجل المساهمة في تطوير النماذج المعتمدة في تأليف الكتب المدرسية. ولتحقيق هذا الهدف تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب مع طبيعة هذه الدراسة، كما اعتمدنا على تقنية تحليل المضمون، من خلال إعداد شبكات لتحليل الوثائق الديدانكتيكية في الكتاب المدرسي. وتشير نتائج هذه الدراسة إلى أن المقاربات الديدانكتيكية الموظفة مازالت تقليدية، ينبغي تجديدها وتطويرها، تماشيا مع الإصلاحات التربوية التي دعا إليها الميثاق الوطني للتربية والتكوين منذ 1999م، وأكدتها الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التعليم 2015-2030، وكذلك القانون الإطار 51.17 المتعلق بمنظومة التربية والتكوين والبحث العلمي، الصادر بالظهير الشريف رقم 1.19.113 بتاريخ 7 ذي الحجة 1440 (09)

* المؤلف المرسل: أ.د. فعرس عبد العزيز

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فخرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

أغسطس 2019). كما ينبغي تجاوز الأساليب التي تجعل المتعلم مجرد متلق للمعرفة فقط، إلى أساليب وطرق ديدانكتيكية، تجعله مركز العملية التعليمية التعلمية، يساهم في إنتاج المعرفة وتطويرها أيضا، ومن ثم يكون دور المدرس موجها وميسرا ومنشطا للعمل التعليمي التعليمي داخل المنظومة التربوية. الكلمات المفتاحية: التوظيف الديدانكتيكي، التربية على المواطنة، القيم، الكتاب المدرسي، الدعامات الديدانكتيكية.

Abstract:

This study focused on the concepts & Topics of citizenship values in the textbook of Social Disciplines. The aim of this study is to reinvest in citizenship values, in order to contribute to the development of new models of teaching this highly important subject. We have relied on the descriptive and analytical approach, which is comparable with the nature of this study. We have also relied on the technique of content analysis, by preparing networks to analyze the didactic texts in the textbook.

And so far the conclusions we've got, indicate that the current didactic approaches are still traditional and should be renewed, and that should be in order with the educational reforms such as "National Charter for Education and formation " in 1999, and also by the "'Strategic Vision for Education Reform 2015-2030". Also, the methods that make the learner merely a recipient of knowledge should be changed accordingly with the new didactic methods of competencies that make the learner in the center of the educational learning process and as a contributor to the production and development of knowledge, while the new role of the teacher is now a guide and a facilitator of the educational learning process.

Key words: The didactic use, Didactics of Citizenship, values, textbook.

المقدمة

يكتسي موضوع القيم والتربية عليها أهمية قصوى في مختلف المجتمعات الإنسانية، لكونها تعد أحد مرتكزات الحياة الإنسانية، سواء في جانبها الفردي أو الاجتماعي. لذلك تعد التربية على القيم مسؤولية متقاسمة تطلع بها الأسرة والمدرسة، كأحد أهم المتدخلين في هذا الشأن، إلى جانب المؤسسات التعليمية وسائل الإعلام وأماكن العبادة، وباقي المؤسسات التي تؤدي وظائف ذات الصلة بالتربية والثقافة

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

والتوعية، ومن هذا المنطلق فقد شكل موضوع القيم أحد أهم الركائز التي اهتم بها المنهاج التربوي المغربي، خاصة بعد الاستقلال وبداية بناء الدولة المغربية الحديثة. ويتجلى الاهتمام الكبير لموضوع القيم، بإيلائه مكانة هامة داخل المنظومة التربوية، في مختلف الإصلاحات التربوية التي عرفها المغرب، خاصة مع بداية مرحلة الميثاق الوطني للتربية والتكوين سنة 1999، بحيث إن من المداخل التي بني عليها المنهاج الدراسي المغربي نجد: مدخل التربية على القيم، في مقدمتها "قيم العقيدة الإسلامية السمحة"، و"قيم التربية على المواطنة"، ثم "قيم حقوق الإنسان الكونية". كما تم التأكيد على ضرورة حضور هذه القيم عند وضع دفاتر التحملات، التي تسبق مرحلة تأليف الكتب المدرسية الخاصة بمختلف المواد الدراسية. يأتي حديثنا عن القيم في المنظومة التربوية لما لها من أهمية بالغة في تكوين الفرد، وإعداده للتفاعل والمشاركة الفعالة في المجتمع، والقيم في الحقل التربوي هي مجموعة من المعايير الموجهة لسلوك الإنسان ودوافعه في تناسق أو تضارب مع الأهداف والمثل العليا التي تستند إليها علاقات المجتمع وأنشطته.

ولتفعيل المشاركة المجتمعية وإعداد الأفراد للتفاعل، وفق قيم المواطنة المراد ترسيخها، لابد من إعادة الاستثمار في التربية المدرسية، من أجل التربية على قيم المواطنة، بحيث ينبغي تبني منهج يساعد المتعلمين على التعرف على كيفية المشاركة الفعالة داخل المجتمع، ومن ثم فالتطبيقات الديدانكتيكية الموظفة والمنهج المعتمد، لهما أهمية بالغة عند تناول قضايا ومفاهيم التربية على قيم المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي، خصوصا أن قيم المواطنة هي مجموعة من المعارف والقيم والسلوكيات والاتجاهات والمواقف، التي ينبغي إكسابها للمتعلمين، وينبغي كذلك أن تظهر في سلوكياتهم وأفعالهم الفردية والمجتمعية. ومن الواضح إذن، أن موضوع القيم من المواضيع التي تتقاسمها مختلف التخصصات العلمية، لكننا نجد مادة الاجتماعيات تعد أهم المواد الدراسية الحاملة للخطاب القيمي، خاصة عندما يتم الربط بين البعدين

التوظيف الديدانكيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فخرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

الزمني والمجالي، مما أعطى لهذه المادة مكانة هامة، تساهم بدور فعال في تكوين وإعداد جيل من الناشئة ليكونوا أفراداً مندمجين في المجتمع، وتعرفهم على حقائق التحولات التي تشهدها المجتمعات البشرية زمنياً ومكانياً.

ولبيان أهمية التربية على المواطنة في أي مجتمع " يؤكد المفكرون المتخصصون في التربية على المواطنة وبسبل تحقيق المواطنة الفعالة، على إعطاء أهمية خاصة لتربية الطلبة من أجل المواطنة، لأنها السبيل لزيادة مشاركتهم المجتمعية والسياسية، ومن ثم تحول المواطنة من مجرد شعارات، إلى وعي وإيمان بالدور الكبير الذي يمكن أن يؤديه المواطنون في أي بلد في تحقيق التقدم والرخاء، لذا يرجع سكوجورنسكاى (Schugurensky, 2004) مشكلة أو ظاهرة العجز الديمقراطي، التي تشير إلى تدني مشاركة الشباب في بعض الدول الغربية إلى ضعف اهتمام النظام التعليمي، من المدرسة الابتدائية إلى الجامعة بتربية روح المشاركة والتفاعل، والعمل الذي يعكس المواطنة الحقيقية... لأن المعرفة بالشؤون العامة للبلد والعالم، وممارسة المدينة بشكل يومي تعتبر متطلبات أساسية للمشاركة الفعالة. " (زينب بنت محمد الغربية، 2015: 12؛ 13).

وقد تناولت مجموعة من الدراسات والأدبيات السابقة موضوع القيم في المناهج التربوية، لكن بمنهجيات وطرق مختلفة، وذلك راجع إلى تعدد الباحثين في هذا المجال، لكننا سوف نذكر البعض منها، الدراسة الأولى عبارة عن كتاب جماعي صدر سنة 2019م/1440هـ، تحت عنوان "مسألة القيم في مناهج المواد الاجتماعية" وهذا المؤلف من منشورات مختبر الديدانكيك والتجديد التربوي، وفريق البحث في ديدانكيك وإبستمولوجيا العلوم الاجتماعية، بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين، مكناس فاس المغرب. وتضمنت هذه الدراسة العلمية مجموعة من المقالات التربوية وبلغ عددها ثلاثة عشر مقالا علميا، تناولت العديد من المواضيع التي تستهدف التأصيل النظري والمعرفي

التوظيف الديداكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فخرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

لمسألة التربية على القيم في المواد الاجتماعية، من خلال تحديد وإبراز المفاهيم القيمية، استنادا إلى المرجعيات الرسمية، كالدستور المغربي لسنة 2011، والميثاق الوطني للتربية والتكوين سنة 1999. وكذلك تناولت تشخيص واقع التربية على القيم، في ضوء تنفيذ إجراءات الميثاق الوطني للتربية والتكوين، من خلال فحص بعض مناهج المواد الاجتماعية، كالجغرافيا والتاريخ والتربية الإسلامية، واستخلاص المؤشرات الدالة على تحقق هذه المفاهيم بالنسبة لهذه المواد. كما حاولت هذه الدراسة أيضا، طرح مقترحات قابلة للتجريب والإنجاز، للاشتغال على القيم في المواد الاجتماعية، ونجد أيضا دراسة ثانية عبارة عن مجموعة من المقالات العلمية في كتاب جماعي صدر سنة 2020، تحت عنوان "المؤسسة، التدين والقيم"، تنسيق وتقديم: د. إبراهيم حمداوي. تنوعت المواضيع التي تم التطرق إليها حسب عناوين ومواضيع المقالات، إلا أنها ركزت على دور وأهمية المدرسة كمؤسسة تنخرط في تزويد الأفراد بثقافة التركيبية الاجتماعية من عادات وتقاليد وأعراف، من خلال التوفيق بين متطلبات المناهج الدراسية وما تلقاه الفرد أو الطفل في الأسرة والمجتمع، أي إن المؤسسة التعليمية تساعد على التوافق النفسي والاجتماعي وتعلمه قواعد النمط الثقافي السائد. كما أنه لابد من الإشارة إلى دراسة مهمة في هذا المجال، وهي عبارة عن كتاب صدر سنة 2019م/1440هـ، جاء تحت عنوان "الأخلاق والقيم في المنظومة التربوية"، من إصدارات مجلة النداء التربوي بالمغرب، عدد مزدوج 23 و24، حاولت هذه الدراسة الإجابة ولو بشكل بسيط عن العديد من التساؤلات من خلال مختلف المداخلات التي قدمها الباحثون، منها التطرق لمسألة تثبيت الأخلاق والقيم الإيجابية في التربية والتعليم لتنمية ورفي المجتمع نحو الأفضل، وكذلك تم الحديث عن الوضع الاعتباري للقيم الأخلاقية في الرؤية الاستراتيجية لإصلاح التربية والتكوين 2015/2030، ثم سبل التربية على قيم التدين الصحيح في المغرب، بالإضافة لموضوع القيم من المنظور الغربي والإسلامي.

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فخرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

تبقى إذن الدراسات والأدبيات السابقة، التي ذكرناها جد هامة، في مجال التربية على القيم، بالمنظومة التربوية المغربية، لما لها من أهمية بالغة، أولا في تشخيص واقع حال ثقافة القيم بالمنظومة، أو في طرح بدائل ومقترحات للاشتغال بالتربية على القيم في المواد الاجتماعية ثانيا، خاصة ما يتعلق بإدماجها في بناء الأنشطة التعليمية التعليمية، وأيضا في رصد المؤشرات الدالة على تطور القيم لدى الفئات المستهدفة. إلا أن دراستنا الحالية تتجلى أهميتها، في أنها تتناول مسألة كثيرا ما لا يتم التطرق إليها عند الحديث عن موضوع القيم والتربية عليها في المؤسسات التعليمية، وهي كفاءات ومنهجيات التنزيل الفعلي في الكتب المدرسية، لمضامين ومفاهيم تلك القيم، المراد ترسيخها لدى المتعلمين والمتعلمات، أي الطرائق الديدانكتيكية التي تم اعتمادها في الدعامات والوثائق الديدانكتيكية، فأغلب الدراسات السابقة كما قلنا، تركز فقط على مدى تنزيل القيم في الكتب المدرسية التي تم الاشتغال عليها، أي البحث في نسب حضور تلك القيم، من خلال المقارنة بين الوثائق المرجعية والكتب المدرسية، ولكننا نحن ركزنا في دراستنا على كيفية حضورها داخل الكتاب المدرسي.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة

1. مشكلة الدراسة وأسئلتها

1.1 مشكلة الدراسة

يعد موضوع القيم والتربية عليها من بين القضايا الراهنة، لما لها من أهمية بالغة في تقدم وازدهار المجتمعات الإنسانية، سواء على مستوى الفكري الثقافي أو الاجتماعي والاقتصادي، وقد احتدم النقاش حول هذا الموضوع في السنوات الأخيرة، وذلك راجع للتغيرات الكبيرة التي عرفتها منظومة القيم خاصة في بلداننا، بسبب تأثيرات ظاهرة العولمة خاصة الفكرية منها، مما يستلزم ضرورة التوفيق بين القيم المحلية والكونية. وكغيره من البلدان الأخرى، اهتم المغرب بموضوع التربية على القيم، وأعطى لها مكانة

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

هامة في التخطيط التربوي وفي مختلف محطات الإصلاحات التربوية. ونجد ذلك خاصة في مداخل المنهاج الحالي لمنظومة التربية والتكوين المغربية، الذي ركز على ثلاثة مداخل هامة، اعتبرها الميثاق الوطني للتربية والتكوين 1999م، وكذلك الكتاب الأبيض، أحد أهم الاختيارات الإستراتيجية لأية مراجعة للمنهاج التربوي المغربي. كما أصدر المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي للرؤية الاستراتيجية لإصلاح منظومة التربية والتكوين 2015/2030، وصادقت جمعياته العامة في دورتها العاشرة في نونبر 2016، على تقرير المجلس الخاص بالتربية على القيم في منظومة التربية والتكوين والبحث العلمي. أما على مستوى الكتب المدرسية نجد غنى في المضامين المرتبطة بالقيم بمختلف أنواعها ومجالاتها، خاصة في مواد التربية الإسلامية، والاجتماعيات، واللغة العربية، والفلسفة. وتتجلى المشكلة الحقيقية التي نسعى البحث فيها من خلال هذه الدراسة، في أنها أولاً لا تقتصر فقط على إبراز مدى تنزيل مضامين ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتب المدرسية المدروس، بل في الطريقة أو الكيفية الديدانكتيكية التي يتم بها تناول موضوع القيم، وبالأخص قيم التربية على المواطنة، فكما هو معلوم فمسألة التوظيف أو تناول الديدانكتيكي المعتمد في أي كتاب مدرسي، له أهمية بالغة في تسهيل عملية التعليم بالنسبة للمدرس، والتعلم بالنسبة للمتعلمين، أو العكس. ومن ثم تظهر أهمية التوظيف والتناول الديدانكتيكي المعتمد في الكتب المدرسية، بحيث تؤدي دوراً هاماً في ازدياد أو نقصان رغبة وميولات المتعلمين والمتعلمات، لاكتشاف واستيعاب المعارف المرتبطة بالقيم.

1.2 أسئلة الدراسة

- ما مدى حضور قضايا ومفاهيم قيم التربية المواطنة في مكون التربية على المواطنة، مادة الاجتماعيات، السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي؟

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

• كيف يتناول الكتاب المدرسي لمادة التربية على المواطنة، السنة الثانية من التعليم

الثانوي الاعدادي، قضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة؟

• ما الاقتراحات التي يمكن تقديمها في مجال التربية على قيم المواطنة، في الكتاب

المدرسي المغربي؟

2. أهداف الدراسة

- تسليط الضوء على التجربة المغربية في مجال المواطنة والتربية على قيمها، من خلال التركيز على مكون التربية على المواطنة في مادة الاجتماعيات، بالإضافة إلى التأكيد على ضرورة إعادة الاستثمار في التربية المدرسية في هذا المجال؛

- البحث في الطرائق والمقاربات الديدانكتيكية التي تم بها تناول قضايا التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي عينة الدراسة، من خلال دراسة وتحليل مضامين الدعامات والوثائق الديدانكتيكية؛

- الوقوف على مسألة تأليف الكتب المدرسية، ومدى تنفيذها للمنهاج الجديد، في مكون التربية على المواطنة الذي أقرته وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي وتكوين الأطر والبحث العلمي، الذي تبنى مدخل الكفايات والقيم بدل المضامين، وسعى إلى تجاوز التراكم الكمي للمعلومات، مع استحضار البعد المنهجي بهدف التنمية الثقافية والاجتماعية والاقتصادية؛

- تقديم مقترحات بناء على تحليلنا لمضامين الكتاب المدرسي المدروس، تفيد عند تأليف الكتب المدرسية الخاصة بمادة الاجتماعيات.

3. حدود الدراسة

اخترنا البحث في موضوع "التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم التربية على

قيم المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي، دراسة تشخيصية تطويرية لمكون التربية

التوظيف الديداكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فخرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي"،

وذلك لأهمية هذا الموضوع وراهنيته، من أجل الكشف عن الأساليب التي تم بها تناول مفاهيم ومضامين قيم التربية على المواطنة، ومن ثم سوف تقتصر دراستنا هذه، أولاً على كشف مدى حضور مفاهيم وقضايا التربية على قيم المواطنة في مكون التربية على المواطنة مادة الاجتماعيات، في المستوى التعليمي المحدد سالفاً، ومن جهة ثانية البحث والوقوف عند المقاربات والأساليب الديداكتيكية الموظفة، في تناول موضوع قيم التربية على المواطنة.

4. التعريفات الاجرائية

4.1. المواطنة

إذا رجعنا إلى أصل كلمة مواطنة في اللغة العربية، نجد أنها من الكلمات المستحدثة، ودخلت إليها على الأرجح في إطار ترجمة التراث الغربي الحديث، وهي تقابل كلمة (Citizenship)، وكلمة (Citoyenneté) في اللغة الفرنسية، ويأتي الاشتقاق من الكلمة الانجليزية (city) والكلمة الفرنسية (cité)، وتعني هذه الكلمات في اللغات المذكورة المدينة، أما أصل مصطلح المواطنة فهو يوناني يعود لكلمة (Polis) وهي المدينة.

جاء في لسان العرب لابن منظور: "وطن، الوطن، المنزل تقيم به، وهو الإنسان ومحلّه... وأوطان الغنم والبقر، مرايضها وأماكنها التي تأوي إليها". وورد في معجم المجلس الأوروبي حول مصطلحات التربية على المواطنة الديمقراطية الذي أنجزه كارين أوشي (Karen O'shea) أن: "المواطن بصفة عامة يطلق على شخص يعيش مع أشخاص آخرين في مجتمع معين"، ولا تفرق بعض المراجع الغربية بين المواطنة والجنسية. في حين تعرف دائرة المعارف البريطانية المواطنة بأنها: "علاقة بين فرد ودولة يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق في تلك الدولة.... وتجمع الموسوعة

التوظيف الديد اكنتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

الأمريكية بين مصطلح المواطنة ومصطلح الجنسية دون تميز، وتعرفها بأنها أكثر أشكال العضوية في جماعة سياسية اكتمالا.) بشير نافع وآخرون، ص: (31:30).

وبذلك تكون المواطنة هي مجموع القيم الإنسانية والفلسفية والمعايير السامية والقانونية والممارسات الاجتماعية، التي تمكن الفرد من الانخراط في مجتمعه، والتفاعل معه إيجابا والمشاركة في تدبير شؤونه وأموره (عبد العزيز باحو، 2006: 182).

كما أنه لا بد من القول إن الوطنية والمواطنة من الأمور التي وقع الوعي بها عندما اهتم المغاربة بالدفاع عن أراضهم بالسلاح منذ القرن 16م على الأقل، لأن في هذا القرن تأكدت أطماع الأوروبيين والمسيحيين لما احتلوا بعض الثغور المغربية فقام المغاربة لإخراجهم منها، لإيقاف الزحف الإيبيري والمسيحي (عبد العزيز عصاب، 2006: 203).

أما التعريف الإسلامي للمواطنة، فينطلق من خلال القواعد والأسس التي تنبني عليها الرؤية الإسلامية لعنصري المواطنة وهما الوطن والمواطن، ومن ثم فالشريعة الإسلامية ترى أن المواطنة هي تعبير عن الصلة التي تربط بين المسلم كفرد وعناصر الأمة... وتتوج هذه الصلات جميعا، الصلة التي تجمع بين المسلمين وحكامهم من جهة، وبين الأرض التي يقيمون عليها من جهة أخرى. وبمعنى آخر فإن المواطنة هي تعبير عن طبيعة وجوهر الصلات القائمة بين دار الإسلام وهي (وطن الإسلام) وبين من يقيمون على هذا الوطن أو هذه الدار من المسلمين وغيرهم (هويدي، 1995: 13).

4.2. التربية على المواطنة

يتفق المختصون على اعتبار التربية على المواطنة هدفا أسمى لكل نظام تربوي، ويختلفون في إعطائها تعريفا موحدا، بحيث نجد تعريفات مختلفة للتربية على المواطنة، من طرف مجموعة من الباحثين والمختصين منها:
- (Sherley Engle 1960) على أنها عملية صنع القرار،

التوظيف الديدأكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

- (James P. Shaver, 1967) إلى أنها إعداد المواطن للاشتراك الفعال في المجتمع الديمقراطي،

- (Richard C. Remeg, 1979) إلى أنها تتمثل في الحقوق والمسؤوليات والواجبات المصاحبة لحكم مجموعات بشرية مختلفة ينتمي إليها الفرد نفسه" (أحمد جودة سعادة، 1994: 198).

أما منظمة اليونسكو فتعرف التربية على المواطنة، بأنها "مجموع عملية الحياة الاجتماعية التي عن طريقها يتعلم الأفراد والجماعات داخل مجتمعاتهم الوطنية والدولية، أن تنمو بوعي كافة قدراتهم الشخصية واتجاهاتهم واستعداداتهم ومعارفهم". ويمكن أن نعرف التربية على المواطنة، بأنها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه المجتمع، وتنمية الشعور بالانتماء للوطن والاعتزاز به، وغرس حب النظام والاتجاهات الوطنية، والأخوة والتفاهم والتعاون بين المواطنين، واحترام النظم والتعليمات والقوانين، كما أن التربية على المواطنة لا تتحقق لدى المتعلمين والمتعلمات، بمجرد إدراجها في الوثائق الرسمية فقط، بل إن تحقيقها يتطلب ترجمتها إلى إجراءات عملية وتضمينها في المناهج والكتب الدراسية، بطرق ديدأكتيكية مناسبة وفعالة.

4.3. التربية على القيم

تعد التربية على القيم من أهم مداخل أي سياسة تعليمية نظرا للارتباط الوثيق بين المفهومين، وكل واحد منهما ينحت تعريفه من الآخر، وهذا ما سيتبين من خلال تحرير كل مصطلح واستجلاء مفهومه وخصائصه ومميزاته التي تميزه عن غيره.

أ.تعريف التربية

جاء في مجم المعاني الجامع، أن "التربية مصدر لفعل ربى، وربى الأب ابنه أي هذبه ونهى قواه العقلية والخلقية كي تبلغ كمالها، وسهر الأب على تربية ابنه أي تهذيبه وتعليمه

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فخرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

وتنشئته". أما اصطلاحاً: "فتعني تمكين الفرد من كافة الأمور، من أجل المشاركة المجتمعية الإيجابية. والتربية أيضاً هي التربية التي تبني خلق الطفل على ما يليق بالمجتمع الفاضل، وتنمي فيه جميع الفضائل التي تصونه من الرذائل (عبد الهادي نبيل، 2008: 51).

ب. مفهوم القيمة

كثيرة هي التعريفات التي تناولت القيم، حتى إنه يصعب الوقوف على دلالتها الاصطلاحية، فالقيمة كانت ولا تزال من المواضيع الشائكة التي تشغل بال مختلف الباحثين على اختلاف تخصصاتهم.

يعرف (وايت) القيمة بأنها "هدف أو معيار حكم يكون بالنسبة لثقافة معينة شيئاً مرغوباً، أو غير مرغوب لذاته" (أحمد علي كنعان، 1995: 134). مشيراً في هذا الصدد بأن التربية والقيم مفهومان متلازمان فلا تربية بدون قيم ولا قيم بدون تربية، وكلاهما يخاطب فطرة الإنسان ويروم المحافظة عليها، وكلاهما أيضاً ينزع بالفرد نحو الصلاح والكمال، كما أن بناء الشخصية المتوازنة ومستقبل الأمم والحضارات وتحقيق التنمية رهين بهذين الحقلين الأساسيين في ترابطهما وتلازمهما، وأي نقص أو تخلف أو خلل سواء على المستوى الفردي أو الجماعي، إنما يرجع في نظرنا إلى خلل في المجال التربوي أو المجال القيمي، فهما حقلان يوزن بهما تقدم أو تخلف الفرد أو المجتمع.

4.4. التوظيف الديدانكتيكي

في الاصطلاح العام تعني كلمة التوظيف، التصور الناظم لدراسة موضوع معين ومنهجية معالجته للاقتراب من ماهيته واستكشاف حقيقته، أما في المجال التربوي فهناك تقارب بين المصطلحات الآتية: التوظيف الديدانكتيكي والتناول الديدانكتيكي والمقاربة الديدانكتيكية، ويمكن أن نعرف المقاربة بأنها الأساس النظري الذي يتكون من

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

مجموعة من المبادئ، يتأسس عليها البرنامج أو المنهاج، ومنه فالمقاربة هي الطريقة التي يتناول بها الدارس أو الباحث الموضوع، أو هي الطريقة التي يتقدم بها من الشيء.

أما التوظيف الديدانكتيكي فهو مجموع الطرائق والوسائل التي تساعد على تدريس مادة معينة، كما تعني الكلمة أيضا، طريقة معينة في تحليل الظواهر التعليمية، ومعالجة المشكلات التي تتعلق بالمادة الدراسية من حيث بنيتها ومنطقها، وكذا الجوانب المرتبطة بالمتعلم، سواء كانت نفسية، أم منطقية.

والتوظيف الديدانكتيكي الذي نقصده نحن في هذه الدراسة، هو الكيفية والطريقة الديدانكتيكية، التي تم بها تناول وتوظيف مفاهيم وقضايا التربية على قيم المواطنة في الكتاب المدرسي المدروس.

4.5. الكتاب المدرسي

رغم تعدد تعاريف الكتاب المدرسي وتنوعها إلا أنها تجمع على جعله أحد الدعامات الأساسية في العملية التعليمية التعلمية. ويعد الكتاب المدرسي "من أكثر الأدوات التعليمية استخداما في المدارس، إذ تعتمد عليه المواد الدراسية في مختلف مراحل التعليم، فهو وسيلة أساسية من وسائل التعليم، ولقد تعددت تعريفات الكتاب المدرسي، ولعل أبسطها هو الوعاء الذي يحوي معارف ومفاهيم يراد إيصالها إلى المتلقي(التلميذ)، (أحمد شعبان، 1983: 189). وقد وصفه أبو عثمان الجاحظ بقوله: "الكتاب وعاء مليء علما"، (الركابي، 1995: 84).

كما عرفه عبد الكريم غريب في كتابه المنهل التربوي بكونه "الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يشترط فيها أنها الأداة، أو إحدى الأدوات على الأقل، التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحددة سلفا. (عبد الكريم غريب، 2006: 575).

4.6. الدعامات الديدانكتيكية

الدعامة لغة: "مفرد دعامات ونقول دعامة الشيء بمعنى عماده وسنده ونقول أيضا دعامة البيت أي ركنه. أما الدعامة الديدانكتيكية فهي مختلف الوسائط والأدوات البيداغوجية التي يوظفها الأستاذ، ويعتمد عليها المتعلم لبلوغ هدف من الأهداف الإجرائية المرغوب فيها. كما أنها وسيلة من وسائل إثارة انتباه التلميذ وتحفيزه على أعمال الفكر، والتمكن من المشاركة لاستنتاج المعلومات وتشخيص الحقائق وترسيخها. نكتشف من خلال هذا التعريف، أن الدعامات الديدانكتيكية كثيرة ومتنوعة ومتعددة، بحيث إنها كل ما يساعد على تحقيق الأهداف التعليمية والكفايات المستهدفة. ولكن الدعامات الديدانكتيكية التي نقصدها نحن في هذه الدراسة، هي الوثائق الديدانكتيكية التي يتوفر عليها الكتاب المدرسي، يتم الاشتغال عليها داخل وخارج الفصل الدراسي لبناء التعلّيمات بين المدرس والمتعلمين، وأنواعها كثيرة ومتعددة كالنصوص والصور والجداول والخطاطات والكاريكاتور.

5. أدوات الدراسة

- تقديم أداة البحث

لقد مرت دراستنا من عدة مراحل وخطوات استراتيجية ممنهجة، وفق تسلسل منظم، بغية الوصول للكيفية الديدانكتيكية التي تم بها تناول موضوع ومفاهيم التربية على قيم المواطنة. من أجل ذلك قمنا بإعداد شبكات تحليل المضمون، لكل شبكة غاية ومضمون محدد سابقا، كشبكة: حضور مضامين القيم الوطنية، وشبكة الدعامات الديدانكتيكية حسب النوع...، ومن ثم فالأداة التي سنستعملها في دراسة وتفكيك الدعامات، هي شبكة تحليل المضمون، لكشف الطرائق الديدانكتيكية المعتمدة عند التطرق لمفاهيم وقضايا التربية على قيم المواطنة.

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

6. مجتمع الدراسة وعينها

أ. مجتمع الدراسة

بما أن موضوع هذه الدراسة يتمحور حول: التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم التربية على قيم المواطنة في مكون التربية على المواطنة، مادة الاجتماعيات، السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي، فإن مجتمع البحث هو جميع الكتب المدرسية المقررة في هذا المستوى بالنسبة لمادة الاجتماعيات.

جدول رقم 01: مجتمع الدراسة

عنوان الكتاب	ثمن البيع للعموم	عدد صفحات	دار النشر	رقم المصادقة	تاريخ المصادقة
منار الاجتماعيات (طبعة جديدة ومنقحة)	21.50	208	طوب إديسيون	06 221 104	03 غشت 2004
النجاح في الاجتماعيات (طبعة جديدة ومنقحة)	21.50	208	مطبعة النجاح الجديدة	06 221 204	03 غشت 2004
فضاء الاجتماعيات (طبعة جديدة ومنقحة)	21.50	216	مطبعة المعارف الجديدة	06 221 304	11 غشت 2004

المصدر: وزارة التربية الوطنية، لائحة الكتب المدرسية المحينة، المصادق عليها، بتصرف.

ب. عينة الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة المنشودة، كان لابد من اختيار العينة لدراستها وتحليلها. ومعلوما فإن عملية اختيار العينة أو تحديدها يتم وفق أسس علمية وأساليب خاصة، تتناسب مع موضوع الدراسة وأهدافها، فقد يكون هذا الاختيار بكيفية عشوائية أو بكيفية عمدية - قصدية، أو بطرق أخرى متعددة.

ونظرا لصعوبة دراسة وتحليل مضمون جميع الكتب المدرسية المقررة في السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي، ومن أجل تسهيل عملية البحث والتحليل، قمنا في مرحلة أولى باختيار عينة بحثنا، وهي الكتاب المدرسي "منار الاجتماعيات"، وتم فرز هذا الكتاب المدرسي بطريقة عشوائية، من بين ثلاثة كتب مدرسية مقررة في هذا

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

المستوى التعليمي، بحيث أعطيت لجميع وحدات المجتمع (منار الاجتماعيات/ النجاح في الاجتماعيات/ فضاء الاجتماعيات)، فرصا متساوية في احتمالية الاختيار، وتبعاً لذلك فقد قمنا باستعمال طريقة السحب العشوائي، وكانت النتيجة سحب الكتاب المدرسي "منار الاجتماعيات". وفي مرحلة ثانية من اختيارنا لعينة الدراسة، وكما هو مبين من خلال العنوان فقد تم الاقتصار على مكون التربية على المواطنة، من أجل الوصول لأهداف الدراسة المتمثلة بالأساس، في كشف الأساليب والطرق الديدانكتيكية، التي تم بها تناول مضامين ومفاهيم التربية على قيم المواطنة. بلغ عدد الدروس التي اشتغلنا عليها أربعة عشر درساً، مقسمة إلى محورين كل محور يضم سبع دروس، بالإضافة إلى أربع أنشطة لاستثمار وتقوية التعلمات، التي تأتي بعد تلك الوحدات.

7. إجراءات تطبيق الدراسة

إن إعداد موضوع دراستنا اقتضى منا الالتزام بمجموعة من المراحل والخطوات المنهجية كباقي الأبحاث والدراسات العلمية والتربوية، ومن ثم فقد اتبعنا منهجية واضحة تستند أساساً على الملاحظة والوصف والتحليل الدقيق، قصد الوصول إلى الكيفية التي يتناول بها الكتاب المدرسي قضايا ومفاهيم التربية على القيم الوطنية. وعموماً فبحثنا هذا من المراحل الآتية:

✓ المرحلة الأولى:

مرحلة البحث المكتبي وجمع المعلومات والمراجع ذات الصلة بالموضوع، وتسعى مرحلة البليوغرافيا، وتتجلى في الاطلاع على مختلف الأبحاث والدراسات ذات علاقة بموضوع الدراسة، من أجل تأطير البحث نظرياً، والاستفادة منها منهجياً أيضاً، عبر تصفحها وقراءتها تحليل نتائجها. كما تم اعتماد الشبكة العنكبوتية في البحث عن مواضيع المواطنة والتربية على قيمها.

✓ مرحلة الثانية

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

وهي مرحلة اختيار العينة في المجتمع الأصلي للدراسة، وكما بينا في السابق فإن عينة بحثنا تم اختيارها بطريقة عشوائية، من خلال عملية السحب العشوائي للكتب المدرسية المقررة من طرف وزارة التربية الوطنية المغربية، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي، وهي ثلاثة كتب مدرسية (منار الاجتماعيات/ الفضاء الاجتماعيات/ تم النجاح في الاجتماعيات) وكانت النتيجة سحب الكتاب المدرسي "منار الاجتماعيات".

✓ المرحلة الثالثة

قبل اشتغالنا على عينة الدراسة تم الحسم في المنهج الذي سوف نتبعه، وهو المنهج الوصفي التحليلي، الذي يتناسب مع طبيعة الدراسة، من أجل وصف وتحليل مضمون الدعامات الديدانكتيكية المكونة للكتاب المدرسي قيد الدراسة، ومن أجل ذلك قمنا بإعداد شبكات لتحليل المضمون أو المحتوى، وتم تقديم هذه الأداة لخبراء وأساتذة لإبداء آراء ومواقف وملاحظات حولها، قبل توظيفها وتطبيقها في الدراسة.

✓ المرحلة الرابعة

تم الاشتغال على عينة الدراسة، عبر ملء شبكات تحليل المحتوى، انطلاقاً من قراءة وتحليل الدعامات والوثائق الديدانكتيكية المكونة للعينة المدروسة، كل شبكة لها موضوع معين محدد سابقاً، بحيث يعكس الأساليب التي يتم بها تناول قضايا التربية على القيم الوطنية، وتم تفرغ النتائج التي تم التوصل إليها بواسطة جداول إحصائية، والتعبير عنها فيما بعد بجداول وبيانات إحصائية مناسبة.

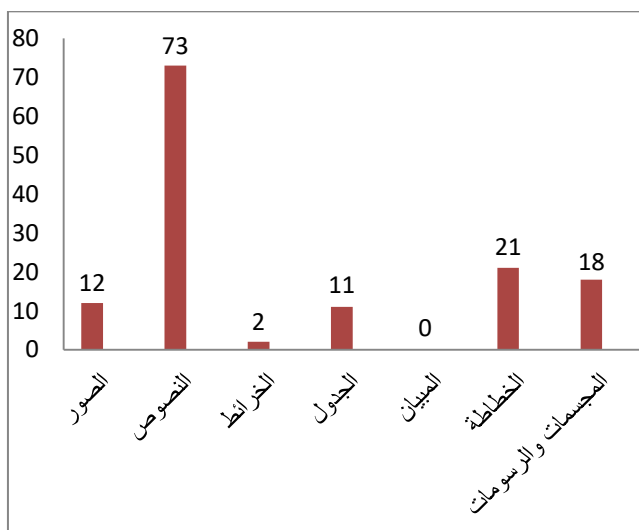
التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فخرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

ثانيا: تقديم نتائج الدراسة

1. إحصاء الدعامات الديدانكتيكية، مكون التربية على المواطنة، في كتاب "منار الاجتماعيات"؛

يجب التأكيد على أنه في هذه المرحلة قمنا بإحصاء جميع دعامات ووثائق دروس مكون التربية على المواطنة بالكتاب المدرسي (منار الاجتماعيات)، مستوى الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي، كما تم احتساب دعامات ووثائق الملفات، وأنشطة استثمار وتقوية التعلمات، وتبعاً لذلك فقد وصل العدد الإجمالي للدعامات والوثائق الديدانكتيكية التي تم الاشتغال عليها حوالي: 138 دعامات، والبيان الآتي يبين نسب حضور هذه الدعامات حسب نوعها.

بيان رقم 01: توزيع الدعامات حسب النوع أو الصنف



المصدر: عمل تطبيقي بالاعتماد على معطيات الكتاب المدرسي، يونيو 2020.

يتبين من خلال البيان جانبه، حضور لمضامين ومفاهيم التربية على المواطنة في الدروس الأربعة عشر، من مكون التربية على المواطنة بالكتاب المدرسي، بحيث أن حوالي

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية
تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

89% من الدعامات والوثائق بمختلف أنواعها، يحضر فيها وبشكل صريح ما يدل على التربية على قيم المواطنة، وهي 123 وثيقة دعامة ديدانكتيكية، فيها دلالة على محور من المحاور التي تم تحديدها سابقا. كما أن حوالي 11% من الوثائق يحضر فيها وبشكل ضمني ما يوحي إلى أحد تلك المحاور، وهي بعض الوثائق الديدانكتيكية على شكل صور ومجسمات، ورسوم، وبعض الجداول أيضا.

من خلال البيان والتحليل المرافق له، نسجل توظيف سبعة أنواع من الدعامات الديدانكتيكية في مكون التربية على المواطنة بالكتاب المدرسي المدرس، وهذه مسألة إيجابية ستمكن المتعلم من اكتساب مجموعة من المهارات المنهجية، خصوصا في تحليل وقراءة كل نوع معين من الدعامات، والتمييز بينها أيضا. ويمكن أن نفسر غلبة النصوص في هذه الدروس بالرجوع إلى طبيعة أهداف التعلم الخاصة بكل درس بهذا المستوى (السنة الثانية ثانوي إعدادي) التي تتميز بتركيزها على الجانب المعرفي الثقافي، وتقديم المعارف المرتبطة بالمادة.

وفي هذا المستوى لابد أن نؤكد على أن أغلب الدراسات السابقة لم تتطرق إلى ضرورة تنوع الدعامات والوثائق في الكتب المدرسية، بل حاولت فقط التركيز على الجوانب المتعلقة بالتنزيل الفعلي للقيم ومدى حضورها في الكتب المدرسية، في مختلف المواد الدراسية، لهذا نؤكد على ضرورة التركيز على هذه المسألة عند تأليف الكتب المدرسية، لما لها من أهمية بالغة خاصة في اكتساب المتعلم مهارات منهجية وتواصلية وتكنولوجية، تهم كيفية التعامل مع أي نوع من أنواع الوثائق والدعامات الديدانكتيكية، وأيضا كيفية قراءتها وتحليلها بغية الوصول إلى المعارف المرتبطة بترسيخ القيم، فكما نعلم قراءة وتحليل النص كدعامة ديدانكتيكية، تختلف عن منهجية قراءة وتحليل خط زمني أو خريطة مثلا.

التوظيف الديدأكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

2. حضور مضامين وقضايا قيم المواطنة في مكون التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي

حاولنا قراءة وتحليل وثائق ودعامات دروس مكون التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المدرس، بهدف الكشف عن مفاهيم ومعاني وإيحاءات تدخل في حقل المواطنة والتربية على قيمها، من أجل ذلك قمنا بقراءة أولية متأنية، تم الوقوف عند كل عبارة في الدعامات والوثائق المكونة لكل درس، ولتحقيق هذا قمنا بالخطوات الآتية:

✓ الاطلاع على بعض الأدبيات المتعلقة بتقنية تحليل المضمون للكتب المدرسية، خاصة البحوث التربوية المتوفرة داخل خزانة كلية علوم التربية، والمدرسة العليا للأساتذة بالرباط.

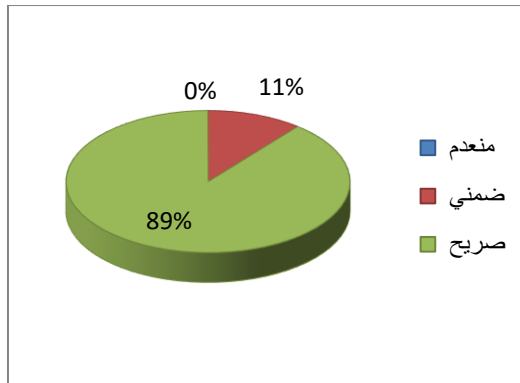
✓ إعداد قوائم (شبكات تحليل المضمون) تضم عناصر الدعامات وأوجه حضور موضوع القيم الوطنية أو المواطنة فيها، سواء كان منعما فيها أو وجد بشكل صريح أو ضمني.

✓ رصد النتائج وتحليلها باستخدام الإحصاء الوصفي البسيط، عن طريق عرضها في جداول وبيانات مناسبة ومعبرة.

وكما قلنا في السابق، فإن قيم التربية على المواطنة، تستهدف مجموعة من الموجهات السلوكية المؤثرة في شخصية المواطن، فتجعله إيجابيا ملتزما أخلاقيا في انتمائه إلى وطنه بوعي سياسي وبحرية ومسؤولية، وقدرة على قبول الآخر والحوار معه، وبمشاركة فعالة جماعية تطوعية لتحقيق الأمن الداخلي والسلم الاجتماعي والعدالة والمساواة، والأحكام التي يصدرها الفرد عن الموضوعات والأشياء في ضوء تقديره لها. ولكشف مدى حضور مضامين ومفاهيم القيم الوطنية، قمنا في البداية بوضع محاور تعبر عن المواطنة والتربية عليها وذلك في شبكة لتحليل محتوى كل وثيقة، هذه المحاور قسمناها إلى ما يلي:

التوظيف الديدأكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

- احترام مقدسات الوطن؛
 - تكريس حب الوطن، وتعزيز الرغبة في خدمته، والتعامل مع قضاياها، بقيم الإيجابية والمسؤولية، في كامل الثقة بالنفس؛
 - التحلي بروح المسؤولية؛
 - الوعي بالحقوق والواجبات؛
 - قبول الاختلاف والآخر، والانفتاح عليه؛
 - ترسيخ قيم المعاصرة والحداثة مع التثبيت بالأصالة؛
 - تكوين مواقف إيجابية تخدم المواطنة النشيطة التي من شأنها تجاوز مشاكل المجتمع والبيئة الطبيعية؛
 - التشبع بقيم المشاركة الإيجابية في الشأن المحلي والوطني.
- قمنا بقراءتها وتحليل مضمون الوثائق والدعامات الديدأكتيكية، ومن تم قمنا بتصنيفها على أساس شكل الحضور، هل هو حضور **صريح**؟ أم **ضمني**؟، أو أن الوثيقة لا يحضر فيها ما يدل على المواطنة والتربية على قيمها؟
- بيان رقم 02: نسب حضور مفاهيم وقضايا ومفاهيم التربية على المواطنة في العينة المدروسة



التوظيف الديدأكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية
تحليلية لمكون التربية على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد
المصدر: عمل تطبيقي بالاعتماد على معطيات الكتاب المدرسي، يونيو 2020.

من خلال البحث والدراسة التي قمنا بها توصلنا للنتائج أعلاه، ومن ثم تبين أن مؤلفي الكتاب المدرسي، نجحوا إلى حد كبير في تضمين مفاهيم ومضامين القيم الوطنية، والتربية عليها في الكتاب المدرسي المدروس. ويمكن أن نفسر هذا الحضور الكبير للقيم، بطبيعة مضامين هذا المكون بالأساس (مكون التربية على المواطنة)، الذي يسعى وبشكل كبير للتربية على القيم لدى الفئات المستهدفة، الأمر الذي أكدته الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وكذلك تم التنصيص عليه، في مبادئ ومرتكزات الرؤية الاستراتيجية، خاصة تلك المرتبطة بقيم المواطنة، وبالتالي نجد منهاج هذه المادة يركز على ضرورة اكتساب المتعلم مفاهيم حقوقية وقيم إنسانية نبيلة، والاستئناس بمواثيق دولية صادقة عليها المغرب، في مجموعة من الاتفاقيات والعهود الدولية، وكذلك القدرة على تنمية المهارات الفكرية والمنهجية. لكن من بين الإشكالات التي يعرفها تدريس هذه المادة، نجد ضيق الحيز والفترات الزمنية المخصص لها مقارنة مع المواد الأخرى، خصوصا إذا قارنا ذلك بالأدوار الهامة التي يمكن أن تؤديها كمادة دراسية في مجال ترسيخ القيم، كالمساهمة في تكوين مواطن صالح ونافع لنفسه وللآخرين، واع بمسؤولياته تجاه نفسه ووطنه، كما نسجل أن بعض مدرسي هذه المادة، لا يعطونها حقها في الزمن المدرسي المخصص لها وفقا للبرنامج السنوي، بحيث نجدهم يقومون بإتمام دروس التاريخ أو الجغرافيا في الحصص المخصصة لها.

أغلب الدراسات السابقة في هذا المجال ركزت على قيم المواطنة بشكل عام، من خلال البرامج الدراسية لمادة التاريخ فقط في مختلف المستويات الدراسية، ويمكن أن نجد ذلك بالخصوص في بعض المقالات التي ذكرناها في الدراسات السابقة في مقدمة هذه الدراسة، كما أن هذه الدراسات لم تقدم بالشكل المطلوب النسب المئوية لحضور مضامين ومفاهيم القيم المتضمنة في العينات الدراسية التي تم الاشتغال عليها، عموما

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

فاشغالنا نحن على مكون التربية على المواطنة وليس مواد أخرى نابع من قناعتنا بضرورة العمل على كشف الطرائق الديدانكتيكية الموظفة عند تناول مواضيع التربية على قيم المواطنة، وليس فقط التعرف على نسب حضورها في الكتاب المدرسي.

3. كيفية التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم التربية على قيم المواطنة، من

خلال العينة المدروسة

حاولنا من خلال هذه المرحلة كشف الطريقة الديدانكتيكية التي تم بها تناول قيم المواطنة في الكتاب المدرسي المدروس، من خلال قراءة وتحليل الدعامات والوثائق الديدانكتيكية، والتصنيف بينها وبين الوثائق التي يحضر فيها مضامين قيم التربية على المواطنة إما بكيفية كمية، أو بكيفية نوعية، أو أنه يتم الدمج بين ما هو نوعي وكمي. والجدول الآتي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول رقم 02: كيفية الحضور في الوثائق والدعامات الديدانكتيكية

شكل الحضور في الوثيقة	حضور نوعي/ كمي في الوثيقة	حضور يدمج الكمي والنوعي	حضور كمي في الوثيقة
عدد الوثائق	109	29	00
النسبة المئوية	78,98%	21,02%	00

المصدر: عمل تطبيقي بالاعتماد على معطيات الكتاب المدرسي، يونيو 2020.

يتبين من خلال النتائج، غلبة الوثائق الديدانكتيكية، التي تتناول مضامين التربية على قيم المواطنة بكيفية نوعية، خاصة النصوص ونجد نسبتها حوالي 78,98%، ويمكن أن نفسر ذلك بطبيعة المادة المدرسة، والكفايات المستهدفة من الوحدات الدراسية المكونة للمادة، بحيث تسعى إلى ترسيخ المكتسبات السابقة بالنسبة للسنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي، وتعزيزها أيضا بتعلمات جديدة. كما نسجل أيضا غياب الوثائق والدعامات التي تتناول موضوع التربية على قيم المواطنة بكيفية كمية، وهذا يتناسب مع طبيعة أهداف التعلم الخاصة بكل درس من الدروس المكونة لعينة الدراسة، بحيث إنها تقيس في غالبيتها الجوانب المعرفية لدى المتعلمين والمتعلمات في هذا المستوى

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

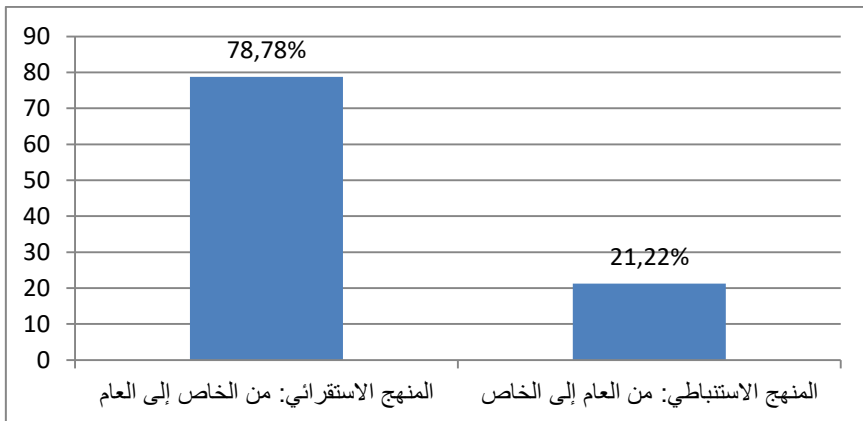
الدراسي. والدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها والاستفادة منها في هذا المجال، لم تتطرق إلى هذا التصنيف، وهذا ما يميز عملنا، الذي لم يقتصر فيه فقط على إبراز مدى تنزيل القيم في الكتب المدرسية، بل اشتغلنا على مستويات أخرى تهتم طرح أسئلة عن كيفية التنزيل أو طريقة التناول داخل الكتاب المدرسي.

4. كيفية التناول الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم التربية على المواطنة بين المنهج

الاستقرائي والمنهج الاستنباطي

اشتغلنا في هذا التصنيف على أسئلة الاستثمار المرافقة للوثائق والدعامات، ثم قراءة وتحليل الأسئلة بغية استكشاف المنهج المعتمد في طرح الأسئلة، هل من العام إلى الخاص أم العكس. وجددير بالذكر أننا قمنا بقراءة وتحليل الوثائق التي تحضر فيها أسئلة الاستثمار، بحيث إن هناك بعض الوثائق تغيب فيها هذه الأسئلة. عموما كان العدد الإجمالي للدعامات التي تم تحليل أسئلة استثمارها 99 وثيقة، أما فيما يخص أسئلة الاستثمار نجدها أيضا غير متساوية في كل الوثائق، بحيث إن هناك وثائق ترفق إما بسؤالين أو أكثر. أما النتائج المتوصل إليها نعرضها في البيان الآتي.

بيان رقم 03: تصنيف أسئلة استثمار الوثائق التي تناولت موضوع التربية على قيم المواطنة بين المنهج الاستقرائي والاستنباطي.



المصدر: عمل تطبيقي بالاعتماد على معطيات الكتاب المدرسي، يونيو 2020.

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

تمكن تحليل أسئلة استثمار الوثائق، من التوصل إلى النتائج التي يقدمها البيان أعلاه، بحيث نجد تنوعا في كيفية طرح الأسئلة من جهة، كما نلاحظ غلبة المنهج الاستقرائي، في تدرج الأسئلة المرافقة للدعامات، بحوالي 78,78%، ويمكن تفسير ذلك، بمراعاة مؤلفي الكتاب المدرسي المدروس، للمستوى المعرفي والثقافي للمتعلمين في هذا المستوى، باعتبار أن دروس مادة التربية على المواطنة في هذا المستوى (الثانية إعدادي) كلها معارف جديدة، لهذا يتم التبسيط عبر الانتقال من الخاص إلى العام، لإكساب المتعلمين والمتعلمات كفايات وقدرات هذه المادة، كما أن المستوى العمري والمعرفي للمتعلمين أيضا في هذا المستوى لا يسمح كثيرا باعتماد المنهج الاستنباطي، أي الانتقال من العام إلى الخاص.

وكما قلنا سابقا، فالدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها في هذا المجال، لم تتطرق إلى كفايات التناول الديدانكتيكي المعتمد عند تناول مواضيع قيم التربية على قيم المواطنة.

5. تحليل ومقارنة الدعامات التي تتناول التربية على قيم المواطنة بين الشمولية

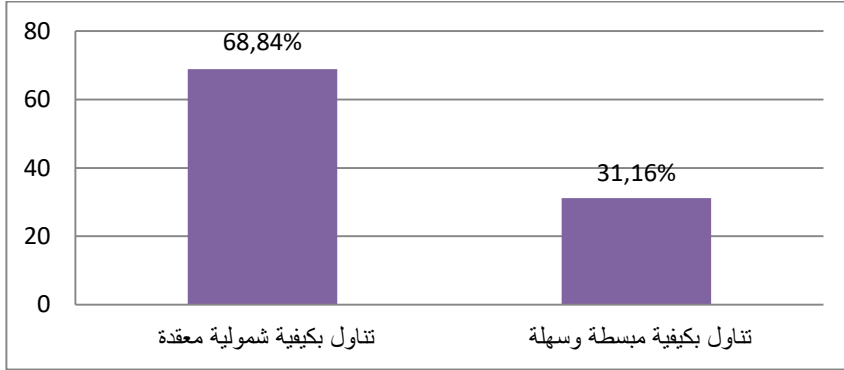
والتفكيك

لقد حاولنا من خلال هذا التصنيف، تحليل وتمييز الدعامات، بين التي تعالج قضايا ومفاهيم التربية على قيم المواطنة بشموليتها، كموضوع عام دون التطرق للتفاصيل الجزئية، أو إعطاء أمثلة، وبين الدعامات التي تعالج القضية باستحضار الجزئيات، أي يمكن للمتعليم أن يفهم مضمونها بسهولة. وهذا الأمر بطبيعة الحال يقف على عملية النقل الديدانكتيكي، الذي يقوم بها باحثون متخصصون، بغية تحويل المعرفة العالمية الأكاديمية إلى معرفة قابلة للتدريس، ويأتي دور المدرس ليحولها إلى معرفة مدرسة يكتسبها المتعلمين والمتعلمات.

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

بيان رقم 04: نسب حضور الدعامات التي تتناول موضوع التربية على قيم المواطنة بكيفية

"شمولية"، وبين التي تتناولها بكيفية جزئية تبسيطية



المصدر: عمل تطبيقي بالاعتماد على معطيات الكتاب المدرسي، يونيو 2020.

يتبين من خلال البيان أعلاه، غلبة الدعامات الديدانكتيكية التي تقدم قيم المواطنة بطريقة شمولية معقدة، بحيث تتضمن مفاهيم ومصطلحات تحتاج للشرح والتبسيط، ومن ثم ضرورة تبين معانها من طرف المدرس، ونجد نسبتها حوالي 68,84%، مقابل 31,16% للدعامات التي تعتمد على التبسيط في تقديم المعرفة في الدعامات، ويمكن أن نفسر هذا التفاوت الكبير الحاصل، في أن أغلب الوثائق الديدانكتيكية لمكون التربية على المواطنة، عبارة عن فصول مقتطفة من الدستور المغربي الصادر في سنة 2011، أو مقتطفات من الخطابات الملكية المجيدة، أو من بعض الاتفاقيات والعهود الدولية. وهنا يأتي دور المدرس في تبسيط وتيسير المعارف والأفكار والمفردات، حتى يتسنى للمتعلمين فهمها واستيعابها بسهولة، كما أن أسئلة استثمار الوثائق التي ترفق بكل وثيقة ديدانكتيكية، تشكل أساس فهم واستيعاب مضمون كل وثيقة، لذلك لابد للمدرس أن ينطلق منها في بناء المعرفة مع المتعلمين، تماشياً مع مبادئ المقاربة بالكفايات التي يتبناها النظام التربوي المغربي. كما يجب أن نؤكد على ضرورة امتلاك المدرس للأساليب والطرق الديدانكتيكية اللازمة لتنشيط الفصل الدراسي،

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

ومراعاة الفروقات الفردية بين المتعلمين، وفق مبادئ ومركبات البيداغوجيا الفارقة. كما يجب على المدرس امتلاك المعارف الضرورية ليتمكن من شرح وتبسيط مضامين الوثائق والدعامات الديدانكتيكية التي يقف عليها في كل مرحلة من مراحل بناء الدرس. لتحقيق الأهداف والكفايات التربوية المنشودة من كل محور أو درس معين. فأغلب الدراسات السابقة التي تم الاطلاع عليها ركزت على العلاقات التربوية بين المدرس والمتعلمين، وهذه مسألة أساسية وهامة، لابد من الاشتغال عليها من أجل ترسيخ القيم والتربية عليها، في المؤسسات التربوية، خاصة العمليات التربوية التي تقع بين المدرس والمتعلم داخل الفصل الدراسي، بحيث تشكل أهم محطة لبناء التعلم، ومن ثم ترسيخ القيم النبيلة لدى الناشئة، لكننا نحن من خلال هذا التصنيف، حاولنا أن نطرح أسئلة تهم الجوانب ما قبل العمليات التربوية بين المدرس والمتعلم في الفصل الدراسي، وهي دراسة وتحليل الدعامات والوثائق الديدانكتيكية، ومدى مراعاتها للفئات المستهدفة من المتعلمين والمتعلمات.

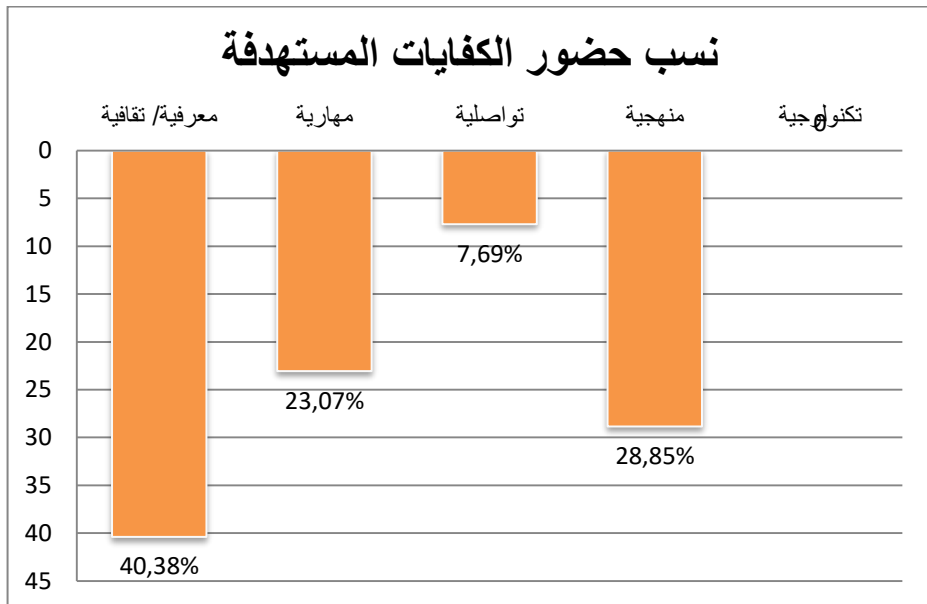
6. تحليل أهداف التعلم المرتبطة بالدروس في مكون التربية على المواطنة وكشف

الكفايات المستهدفة من خلالها

قبل تقديم النتائج التي تم التوصل إليها، يجب أن نؤكد على أن الكفايات المستهدفة، تم استكشافها من خلال أهداف التعلم الخاصة بكل درس، من الدروس المكونة لعينة دراستنا، ويتضمن كل درس هدفين إلى خمس أهداف رئيسية، تكون بعد عنوان الوحدة مباشرة. وصل العدد الإجمالي لأهداف التعلم التي تم الاشتغال عليها في الدروس الأربعة عشر، 52 هدفًا تعليميًا، ثم قراءة وتحليل كل هدف تعليمي من أجل اكتشاف الكفاية المستهدفة التي يعبر عنها، ولو بطريقة ضمنية خفية.

التوظيف الديدأكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة، في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

بيان رقم 05: نسب حضور "الكفايات المستهدفة" من خلال أهداف التعلم، الخاصة بالوحدات الدراسية



المصدر: عمل تطبيقي بالاعتماد على معطيات الكتاب المدرسي، يونيو 2020.

تبين من خلال النتائج التي تم التوصل إليها، غلبة الكفايات المعرفية، في أهداف التعلم بالنسبة للدروس المكونة لعينة الدراسة التي تم اختيارها، ونسبتها حوالي 40%، ثم تليها الكفايات المنهجية بنسبة 28,85%، لتأتي الكفايات مهارية في المرتبة الثالثة بنسبة 23,07%، بينما نلاحظ فقط حضور 7% من الكفايات التواصلية في أهداف التعلم، وغياب الكفايات التكنولوجية. ويمكن تفسير هذا التركيز والاهتمام الحاصل على الكفايات المعرفية والثقافية، أولاً بمراعاة المستوى المعرفي والثقافي للتلاميذ والمتعلمين في هذه المرحلة (مرحلة الإعدادي)، من طرف مؤلفي هذا الكتاب، كما أن دفاتر التحملات الخاصة بالكتب المدرسية في هذه المرحلة أيضاً، تهتم أكثر بإغناء الجوانب المعرفية لدى المتعلمين، بالإضافة إلى كون مثل هذه المواضيع المرتبطة بالتربية على قيم المواطنة، تحتاج في البداية إلى ترسانة من المعارف والمفاهيم، يجب اكتسابها

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

أولاً للمتعلّمين، لأنّه في الغالب لا تكون لديهم معارف سابقة حولها. أما حضور الكفايات المنهجية والمهارية في أهداف التعلّم الخاصة بالوحدات والدروس التي تم الاشتغال عليها، فإننا نجد أغلبها، مرتبط بتدريب المتعلّمين والمتعلّقات، على كيفية ومنهجية الاشتغال والتعامل مع الدعامات والوثائق، كالصور والنصوص والخطاطات.

• خلاصة للنتائج المتوصل إليها

من خلال النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة، سواء الجانب النظري منها أو التطبيقي، الذي قمنا فيه بتحليل محتوى العينة المدروسة (التربية على المواطنة) من الكتاب المدرسي، يتبين لنا أن هناك حضور مضامين ومفاهيم القيم بشكل عام، وقيم المواطنة بشكل خاص، وهذا الأمر بديهي، لأننا أمام مكون يهتم بترسيخ وتثبيت مواضيع القيم، الأمر الذي يؤكد منهج هذه المادة. لكن لأمسنا مجموعة من الاشكالات المرتبطة بكيفية التنزيل الديدانكتيكي لهذه المواضيع في الكتاب المدرسي، بحيث سجلنا اعتماد طرق ومنهجيات ديدانكتيكية تقليدية، لا تراعي الجوانب الشكلية (المقروئية)، والجوانب المتعلقة بمعايير التبسيط حسب الفئات المستهدفة. كما نجد اشكالية مرتبطة بضيق الحيز الزمني المخصص لهذا المكون، في منهاج مادة الاجتماعيات، مستوى التعليم الثانوي الاعدادي.

• توصيات واقتراحات الدراسة

اشتغلنا في هذه الدراسة على موضوع "التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي"، ومن خلال تحليلنا ودراستنا لهذا الموضوع نقترح ما يلي:

- ضرورة العمل على إعطاء أهمية كبيرة لمفاهيم وقضايا التربية على القيم في مناهج المواد الدراسية عامة، ومنهاج الاجتماعيات بصفة خاصة، عبر تضمينها بكيفيات

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

ومناهج جديدة، حسب تدرج المستويات الدراسية، وذلك للضرورة المجتمعية، من أجل إعداد المواطن المناسب، وفقاً للظروف والمتغيرات الإقليمية والدولية.

- جعل المتعلم في محور العملية التعليمية التعلمية، وأن يشارك في بناء التعلّيمات، بدل تزويده بالمعارف الجاهزة، خصوصاً أن المواضيع المتعلقة ببناء وترسيخ القيم، لا يجب أن تعتمد على تلقين وشحن للمعارف، فالمبتغى منها (التربية على القيم)، يتجاوز ذلك، بحيث يجب أن تصل إلى التأثير في المواقف والسلوكيات والأفعال والاتجاهات، ومن ثم المشاركة في خدمة وتغيير المجتمع نحو الأفضل.

- يجب التركيز على الدعامات الديدانكتيكية الفعالة والجيدة، لإيصال المعارف والمعلومات المرتبطة بالقيم، كالصور والكاريكاتور والخرائط التفاعلية، مع توظيف التقنيات والوسائل الحديثة في بناء الدرس. كما نؤكد على ضرورة مراعاة مبدأ المقروئية، التي لاحظنا غيابها في بعض الوثائق والدعامات الديدانكتيكية، كتناسق الألوان وحدتها، وحجم الخط، وتناسب الرموز مع المعطيات التي تعبر عنها في الوثائق.

- تجنب التعقيد، والعمل على تبسيط المعارف مراعاة للفئة المستهدفة من المتعلمين والمتعلّيمات، لأن الغاية الكبرى هي تنمية المعارف والقدرات والاتجاهات المرتبطة بالقيم الوطنية، ومن ثم تحقيق تربية الناشئة على اتخاذ مواقف وسلوكيات إيجابية، والتشبع بقيم تخدم مصلحة الوطن والمواطنين.

- الانطلاق من الواقع المحلي المعيشي والرجوع إليه، أي بعبارة أخرى إقامة علاقة بين الواقع المحلي والإشكالات المرتبطة بالقيم والتربية عليها، وفي هذا المستوى نؤكد على دور المدرس، وذلك من خلال تقديمه لأمثلة حية من الواقع المحلي للمتعلّم، أو تأطيره للتلاميذ في تجسيد الأدوار (لعب الأدوار/ المحاكاة...) داخل الفصل الدراسي لاستيعاب مفهوم أو قضية مرتبطة بالقيم الوطنية، التي يسعى لإكسابها للتلاميذ في ذلك الدرس.

التوظيف الديدانكيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فعرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

- إعطاء الحيز الزماني الكافي لمكون التربية على المواطنة، واعتبارها المنطلق لتربية الناشئة على حب الوطن والولاء له، واحترام مقدساته، والعمل على ألا يكون الهاجس المسيطر على التلاميذ هو الامتحان والنقط، لأن ذلك يؤدي إلى إنتاج متعلم يعتمد على الحفظ والاستظهار، دون إدراك وتمثل لدلالات قيم التربية على المواطنة التي يحتوي عليها البرنامج الدراسي.

- كما يجب أن نؤكد أيضا على ضرورة بقاء واستمرار مكون التربية على المواطنة في مرحلة الثانوي التأهيلي، خاصة أن المتعلم في هذا المستوى يحتاج لتأطير كبير في القضايا المتعلقة بالتربية على قيم المواطنة، ومعرفة كذلك حقوقه وواجباته ومسؤولياته في المجتمع.

خاتمة

إن تقدم الدول ورقمها رهين باهتمامها بقطاع التربية والتعليم، فاليابان عندما أرادت الازدهار والتقدم أعطت لقطاع التربية والتعليم الأولوية باعتباره قاطرة التنمية، وكذلك آلية لصناعة الانسان وتطوير فكره، خصوصا في ظل سيطرة أفكار العولمة المتعددة. ولا يمكن ذلك إلا بإعادة النظر في كل الجوانب المتعلقة بهذا القطاع، وفي مقدمتها البرامج الدراسية والمحتويات الدراسية، والطرق الديدانكيكية الموظفة، وكذلك العلاقات التربوية بين المدرس والمتعلمين. وقد ركزنا على دراسة الكتاب المدرسي لمكانته الكبيرة في العملية التعليمية التعلمية، لأن أي إصلاح للمنظومة التربوية، يجب أن ينطلق من الكتاب المدرسي. لقد بات من اللازم إذن إعادة النظر في طرق التدريس المعتمدة، وكيفية تناول الديدانكيكي لقضايا ومضامين التربية على قيم المواطنة، بشكل يجعل من اكسابها للمتعلمين انعكاسا على سلوكياتهم وأفعالهم في الواقع التربوي والعائلي والاجتماعي، خصوصا أمام تنامي السلوكيات السيئة والسلبية (ظواهر الانحراف، العنف المدرسي، الميز العنصري...) والتي تتنافى مع القيم الوطنية المغربية الموروثة منذ

التوظيف الديداكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة. في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فخرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

القدم، لقد بيننا من خلال هذه الدراسة جانباً من جوانب النقص، الذي يعرقل مسألة ترسيخ قيم المواطنة، وفق الغايات المحددة، في الكتاب المدرسي المغربي، وهي بعض الجوانب المتعلقة بالمقاربات الديداكتيكية الموظفة عند تناول هذه القيم.

المراجع

1. التوري ميلود، أسس التكوين التربوي، سلسلة كتاب المدرس، منشورات مطابع الرباط نت، 2016.
2. اللحية الحسن، دليل المدرس (ة): التكويني والمهني، دار الحرف للنشر والتوزيع، القنيطرة، 2008.
3. الضاقية عبد الرحيم، مكونات الفعل التربوي، تلميذ/مدرس/معرفة، منشورات صدى التضامن، 2010.
4. الماضي عبد المحسن عبد الله، الوطنية والمواطنة، الشبكة العنكبوتية، جريدة الجزيرة، العدد 12403، 2006.
5. الغربية زينب بنت محمد، استراتيجية لتعزيز التربية من أجل المواطنة في المدرسة الحديثة، مجلة تنمية الموارد البشرية، العدد 11، سلطنة عمان، 2015.
6. القرظاوي يوسف، الوطن والمواطنة في ضوء الأصول العقيدية والمقاصد الشرعية، طبعة أولى، دار الشروق، القاهرة، 2010.
7. العياشي عبد الله، مراحل مقاومة الشعب المغربي للاستعمار، مجلة أمل، عدد 25/26، 2002.
8. بوهادي عابد، تحليل الفعل الديداكتيكي، مقارنة لسانية بيداغوجية، دراسات العلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 39، العدد 2، 2012.
9. باحو عبد العزيز، منهاج مادة التربية على المواطنة ودوره في تنمية بعض القيم من خلال نموذج التعليم الثانوي الاعدادي، ندوة محمد الخامس والكفاح من أجل الاستقلال، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، 2006.
10. جودة الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، دار الفكر العربي ط 02، دمشق، 1995.
11. جودة أحمد سعادة، منهاج الدراسات الاجتماعية، دار العلم للملايين، ط 01، بيروت، 1994.
12. صهود محمد، "مفهوم الديداكتيك: قضايا وإشكالات" نشر بمجلة كلية علوم التربية العدد 7-السلسلة الجديدة، 2015.

التوظيف الديدانكتيكي لقضايا ومفاهيم قيم التربية على المواطنة في الكتاب المدرسي المغربي دراسة تشخيصية تحليلية لمكون التربية على المواطنة في مادة الاجتماعيات السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي
أ.د. فخرس عبد العزيز ط.د. واخدمش فؤاد

13. عصاب عبد العزيز، ثقافة المواطنة في التاريخ المغربي من خلال مواقف العلماء، ندوة محمد الخامس والكفاح من أجل الاستقلال، نشر المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، الرباط، 2006.
14. غريب عبد الكريم، المهمل التربوي، معجم موسوعي في المصطلحات والمفاهيم البيداغوجية والديداكتيك والسيكولوجية، الجزء 2، منشورات عالم التربية. مطبعة النجاح، 2006.
15. فهد ابراهيم الحبيب، الاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، موقع مركز آفاق للدراسات والبحوث، الموسوعة العربية العالمية، الرياض، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، 1996.
16. كنعان أحمد على، أدب الاطفال والقيم التربوية، دار الفكر المعاصر للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، 1995.
17. موريف علي، تدريس التاريخ وبناء الهوية الوطنية، مساهمة في التحليل السوسيو تربوي للخطاب التاريخي المدرسي بالمغرب السلك الثانوي الاعدادي نموذجا، أطروحة جامعية لنيل شهادة الدكتوراه في علوم التربية، جامعة محمد الخامس، كلية علوم التربية بالرباط، 2014.
18. مجموعة من المؤلفين، منار الاجتماعيات، السنة الثانية من التعليم الثانوي الاعدادي، وزارة التربية الوطنية المغربية، مطبعة طوب ايديسون، الدار البيضاء، 2016.
19. هلال فتحي وآخرون، تنمية المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانوية بدولة الكويت، مركز البحوث التربوية والمناهج بوزارة التربية، 2000.
20. وزارة التربية الوطنية، التوجهات التربوية والبرامج الخاصة بمادة الاجتماعيات، بسلك التعليم الثانوي الاعدادي، الكتابة العامة، مديرية المناهج، الرباط، 2009.
21. هيام عيد الله الشبول، محمد محمود الخوالده، دور مديرات ومعلمات المرحلة الأساسية في تعزيز مفاهيم المواطنة لدى الطالبات في مدارس إقليم الشمال، المجلة التربوية الدولية المتخصصة، المجلد الثالث، العدد الخامس، الأردن، 2014.